

الفقير والغني والوسيط

الفقير

شبح حط ببابه
واعتلى هام قبابه
وتوارى في الزوايا
وتخفى بثيابه
بيته أمسى براحاً
يتمشى برحابه
لم يفارق ناظريه
هام حباً بشبابه
لو تنحى أو توارى
قد يراه بإيابه
يتلظى من هواه
إن رآه بشعابه
خضّب الدهر رؤاه
فتلوى بخضابه
هناك الفقر حماه
وتمادى بعتابه
شاخ والعمر شاباً
لم يكن فيه مشابه
كلما مدّ يديه
ردها دون طلابه
إن للفقر مزايا
صدقه بين صحابه
رغم أهات حيارى
عكّرت صفو صوابه
لم يزل للحب معنى
في ترانيم خطابه
كبرياء النفس فيه
رافقت درب عذابه
فاق بالجوّد جواداً
حين ضحّى بشبابه
يدفع الظلم ويحمي
قدسه كل ترابه
ليس للقدس سواه

يفتديها برضاابه
لا تسألني عنه يوماً
عضّه الدهرُ بنايه
إن تخطته الرزايا
كل شيء بثوابه

الغني

حاضر الفطنة نابه
لا يماري بجوابه
إن تسأله ذات يومٍ
عن أمانيّ شبابيه
لا يوارى أو يداري
تأه فيها بضبابه
لكنةٌ في شفتيه
طيّرت كل صوابه
علكةٌ في فيه دارت
لا كهها بين أعابه
يرفع الطرف ويغضي
طرفه بين صحابه
لا للدين أو حياءٍ
ليس هذا بحسابه
همّه في العيش مالٌ
يقتنيه بجرابه
كل ما يبغى لديه
لا يعانني ويجابيه
ليس للأوطان معنىً
بين طيات كتابه
إن طواه الهُم يوماً
أو تنامي بركابه
لن ترى من يفتديه
إن طواه بعبابه

الوسيط

بين هاذين ترائي
كالقطا بين ذنابه
تاءةٌ في نظرتيه
حائرٌ بين رغابه

ألهذا الصرح ياوي؟
أم إلى الكوخ وبابه
تارة يبغني ثراه
يتمني ويثابه
ومرراً كاديهوي
بين فكّيّه ونابه
يسأل النفس مليا
يتأني بجوابه
ألهذا سوف أمضي
أم لهذا لعذابه؟
كدت أشقى في اختياري
غير أنني سأجابه
سائلاً رضوان ربي
ابتغي غيث سحابه
فإذا ما شح يوماً
لن أذق طعم شرابه
وإذا الجوع غزاني
زادني وخز حرابه
إن دنت منه المنايا
ريحتني من عذابه